مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٠) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (10) 2025

أثر الصّوائت في التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) لابن مالك الجيانيّ أنموذجاً

د. صفوان سلوم *

(تاريخ الإيداع ٩/٩ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١١/٣ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

إنّ اللّفظة المفردة دالٌّ له مدلوله، إلاّ أنّ هذا المدلول يتغيّر بتغيّر العناصر الصّوتيّة الدّاخلة عليه (المورفيمات) الّتي تؤدّي إلى تغيير الدّلالة الإفراديّة لهذا الملفوظ، ولعلّ من أبرز مزايا اللّغة العربيّة دلالة صوائتها على المعاني المختلفة، من دون أن تكون هذه الصّوائت أثراً لمقطعٍ أو بقيّةً من أداةٍ، ونلحظ ذلك في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها، فهم يفرّقون بالصّائت بين الفعل المبنيّ للمعلوم والفعل المبنيّ للمجهول، وبين اسم الفاعل واسم المفعول، وهذا التّمييز لا يحتاج إلاّ إلى تغييرٍ في العناصر الصّائتة.

وتعتمد المثلّثات اللّغوية بوصفها مجموعةً لغويّةً مؤلّفةً من ثلاث مفرداتٍ، مكوّنةً من أصواتٍ (حروفٍ) متّفقةٍ في ترتيبها وتعاقب حركاتها وسكناتها، على الأصوات الصّائتة في تحقيق التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ لأجزاء المثلّثة؛ إذ تتبادل الصّوائت الثّلاثة (الفتحة والضمة والكسرة) الموقع عينه، ما يخلق تنوّعاً دلاليّاً يغني اللّغة العربيّة.

كلمات افتتاحيّة: الصّوائت، التّنوّع الدّلاليّ، المثلّثات اللّغويّة.

*أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية كلية الآداب و العلوم الإنسانية بجامعة اللاذقية

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٠) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (10) 2025

The effect of vowels on the individual semantic diversity of linguistic triangles Completing the explanation of the triad of speech) by) Ibn Malik al-Jayyani as a model

Dr. Safwan Sakkoum*

(Received 9/9 /2025. 3 /11/2025)

□ ABSTRACT□

A single word is a signifier with its meaning, but this meaning changes with the change of the phonetic elements entering into it (morphemes) that lead to a change in the individual meaning of this utterance. Perhaps one of the most prominent features of the Arabic language is the indication of its vowels to different meanings, without these vowels being a trace of a syllable or the remainder of a tool, and we notice this at the beginning, middle and end of the word, They distinguish between the active and passive verbs, and between the active participle and the passive participle, using the vowel. This distinction only requires a change in the vowel elements.

Linguistic triangles, as a linguistic group composed of three words, consisting of sounds (letters) that agree in their order and the sequence of their vowels and consonants, rely on vowel sounds to achieve the individual semantic diversity of the parts of the triangle. The three vowels (fatha, damma, and kasra) exchange the same position, which creates semantic diversity that enriches the Arabic language.

Key words: vowels, semantic diversity, linguistic triangles.

*Assistant Professor of Morphology in the department of Arabic Language at Lattakia University

مقدّمة:

تنقسم الأصوات اللّغويّة إلى قسمين:

أ- أصوات صامتة (consonnes).

ب- أصوات صائتة (voyelles).

والأصوات الصّائتة مصطلحٌ لغويٌّ، اقترحه بعض اللّغويّين العرب ، ترجمةً لمصطلح (vowels)[١] الإنكليزي، و(voyelles) الفرنسي ، وهي الأصوات التي يجري النّفس الذي يؤدي إلى إصدارها طليقاً، لا يعترضه عائقٌ، حتّى خروجه بحريّةٍ من الفم ؛ أمّا الأصوات الصّامتة فهي التّي يصادف فيها النّفسُ الذي يؤدّي إلى إصدارها عائقاً في نقطةٍ ما ، يعترض طريقها، حتَّى خروجها من الفم .[٤]

وتنقسم الأصوات الصّائتة في العربيّة إلى صوائت قصيرة، هي: (الفتحة والضّمّة والكسرة)، يقابلها صوائت طويلة، هي: (الألف والواو والياء).

وتبرز دراسة التنوّع الإفرادي للمثلثات اللغوية الدور الوظيفي للأصوات الصائتة في توليد المعاني الإفرادية المعجمية للألفاظ داخل منظومة المثلث اللغوي؛ إذ تعتمد المثلّثات اللغوية بوصفها مجموعةً لغويّةً مؤلّفةً من ثلاث مفرداتٍ، مكوّنةً من أصواتٍ لغويّةٍ (حروفٍ) متّفقةٍ في ترتيبها وتعاقب حركاتها وسكناتها، على الأصوات الصّائتة في تحقيق التنوّع الدلاليّ الإفراديّ لأجزاء المثلّثة؛ فتتبادل الصّوائت الثلاثة (الفتحة، والضمة، والكسرة) الموقع عينه ما يخلق تنوّعاً دلاليّاً يفيد في إغناء اللغة العربيّة.

أهمّيّة البحث:

تمحورت دراسات علمائنا القدماء والمحدثين حول الكلام على أثر الصّوامت في التّنوّع الدّلالي الإفراديّ، فدرسوها بحسب مواضع النطق أو مخارج الحروف، ودرجة انفتاح الآلة المصوّتة أو انغلاقها، وربطوا دلالة الحرف بدلالات الكلمة المفردة، وقد كان الحديث عن أثر الصّوائت في التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ مختصراً، إذا ما قيس بالحديث عن دور الصّوامت.

من هنا تكمن أهمّيّة البحث في سعيه إلى تبيان الأثر الحقيقيّ الذي تؤدّيه الأصوات الصائتة، بوصفها فونيماتٍ (phonemes)، في الجانب الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة التي تعدّ من أكثر المباحث اللّغويّة اعتماداً على الأصوات الصائتة في تحقيق تنوّعها الدّلاليّ.

---

[١] ينظر: عمر، د. أحمد مختار. ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، دراسة الصّوت اللّغويّ، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ص١١٤.

[٢] ينظر: القماطيّ، محمّد. ١٩٨٦م، الأصوات ووظائفها. منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ص٦٩ .

[٣] ينظر : بشر، د. كمال. ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، ص١٥٠-١٥١.

[٤] ينظر : مالمبرج، برتيل. د. ت ،علم الأصوات. تعريب ودراسة: د. عبد الصّبور شاهين، مكتبة الشّباب، القاهرة، ص٨٥ – ٨٦.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن الدور الوظيفي للأصوات الصائتة في توليد المعاني الإفرادية المعجمية للألفاظ داخل منظومة المثلث اللغوي، من خلال تطبيق ذلك على مدونة كتاب(إكمال الإعلام بتثليث الكلام) لابن مالك الجياني (ت ٦٨٦هـ)، وإبراز جهود ابن مالك الجياني وأهمية كتابه بوصفه مصدراً من مصادر المثلثات اللغوية.

مشكلة البحث:

يسعى البحث إلى إبراز أهمّيّة الصّوائت في تحقيق التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة؛ بوصفها فنّاً لايتقنه سوى جهابذة العلم واللّغة، ويهدف إلى تسليط الضّوء على فوائد هذا الفنّ في الأدب عامّةً؛ إذ تنقاد المتجانسات لطالبيها، وتمتاز الملتبسات بكشف معانيها.

الدراسات السابقة:

تنوّعت الدراسات التي تناولت موضوع المثلثات اللغوية، ومن أبرزها:

-دراسة فلاح كاظم محسن العبيدي ، وهي بعنوان: (المثلث اللغوي[1] في كتاب فقه اللغة للثعالبي دراسة دلالية).

وهي دراسةٌ بنى البحث على منهجها مع اختلاف النموذج المدروس.

-دراسة عبد الإله أحمد الغالبي، وهي بعنوان : (المثلث في العربيّة دراسة صرفية دلالية)، وهي دراسة أوسع تقدم إطارًا نظريًا جيدًا للموضوع.

-دراسة محمد عبد القادر الخوالدة[3]، وهي بعنوان: (المثلث الصرفي في العربية : معناه، أقسامه، قيمته).

ويركز هذا الموضوع على الجانب الصرفي على نحو أكبر، وهو مفيد للربط بين الصرف والدلالة.

-دراسة عبد العزيز بن سعد العتيبي ، وهي بعنوان (ابن مالك الجيانّي ومنهجه في كتابه إكمال الإعلام بتثليث الكلام).

وهي دراسة متخصصة في المؤلف والكتاب، تعاملت مع المؤلف تاريخياً، وقدمت فهماً دقيقاً لأبواب الكتاب وتقسيماته.

---

[1] ينظر: العبيدي، فلاح كاظم محسن. ٢٠١٦م، المثلث اللغوي في كتاب فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية. مجلة الآداب المستنصرية، العراق، ص١-٢٤.

[2] ينظر: الغالبي، عبد الإله أحمد. ٢٠٠٨ م، المثلث في العربية دراسة صرفية دلالية. مجلة الأنبار للغات العربية وآدابها، العراق، العدد (٢)، ص١-٣٢.

[3] ينظر: الخوالدة. محمد عبد القادر، ٢٠١١م، المثلث الصرفي في العربية: معناه، أقسامه، قيمته. مجلة جامعة النجاح للأبحاث الإنسانية، عمّان، العدد (٢٥٥)، ص١٢٣٥- ١٢٦٦.

[4] ينظر: العتيبي، عبد العزيز بن سعد. ٢٠١٥م، ابن مالك الجياني ومنهجه في كتابه (إكمال الإعلام بتثليث الكلام). مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، السعودية، العدد (٨٣)، ص١١٣٩-١١٧٦.

وتحاول دراستنا تقديم دراسة مختلفة عن الدراسات السابقة؛ إذ عرض فلاح كاظم محسن العبيدي دراسة دلالية مقترنة بكتاب المثلث اللغوي في كتاب فقه اللغة للثعالبي، وقدّم عبد الإله أحمد الغالبي موضوعاً حول (المثلث في العربية دراسة صرفية دلالية) من دون التركيز على الجانب التطبيقي، وعرض عبد العزيز بن سعد العتيبي بحثاً متخصصاً في ابن مالك الجياني وكتابه، من دون دراسة المادة اللغوية الواردة في الكتاب دراسة تفصيلية وافية.

ويدرس هذا البحث أثر الصّوائت في التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة في كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) لابن مالك الجيانيّ، وهو ما لم تتمحور حوله الدراسات الأخرى.

منهج البحث:

نهجنا في دراستنا منهجاً وصفيّاً يقوم على تقصّي دور الصّوائت في المستوى اللّغويّ الدّلاليّ، ودوره في تحقيق التنوّع الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة، من خلال اختيارنا كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) لما احتوى من مثلّثات لغويّة تغني البحث، وتحيط بتفاصيله كلّها.

تمهيد:

المثلّثات اللّغويّة بين اللّغة والاصطلاح

المثلّث لغةً هو اسم المفعول من ثلّث، وهو ما كان من الأشياء على ثلاثة أشياء، والمثلوث من الحبال مافتل على ثلاث قوى ، وجاء في لسان العرب: " أرضٌ مثلّثة ، لها ثلاثة أطرافٍ؛ فمنها المثلث الحادّ، ومنها المثلث القائم، وشيء مُثلَّث: موضوع على ثلاث طاقات، ومثلوث: مفتول على ثلاث قوًى" [٢] .

وأمّا اصطلاحاً فقد أشار السيوطيّ إلى ما اصطلح على تسميته بالمثلثات اللغوية في باب ما اختلف معناه باختلاف لفظه، وهو أن يكون للكلمة ثلاثة معانٍ، بثلاث حركات للحرف الأوّل، فقال:" وهو أن يختلف المعنى باختلاف الحركات مع اتفاق صور الخط". [٣]

وعرّفها محمّد حسين آل ياسين بأنّها الألفاظ التي وردت على ثلاث حركاتٍ بمعانٍ مختلفة . [٤]

وأشار الدّكتور رضا السّويسيّ إلى أنّ المثلّثات اللّغويّة " مجموعةٌ تضمّ ثلاث مفرداتٍ، لها الصّيغة الصّرفيّة نفسها، ومركّبةٌ من الحروف نفسها، فما يتغيّر فيها إلاّ حركة فاء الكلمة أو عينها، فيحصل بتغيّر الحركة تغيّرٌ في المعنى، ومنه انتقالٌ من مجالٍ دلاليٍّ معيّنٍ إلى مجالٍ ثانٍ " [٥] .

وهذا يعني أنّه يرى أنّ المثلّثات اللّغويّة وحداتٌ معجميّةٌ متشابهة الصّيغة الصّرفيّة، متباينة المجالات الدّلاليّة .

---

[١] الأزهري، أبو منصور. ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، تهذيب اللّغة. تح: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجّار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ط١، ١٥ /٦١.

[٢] ابن منظور. ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م، لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري. (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، مادة (ثلث) ٢ /٤٢٨.

[٣] - السيوطيّ، جلال الدين. د.ت، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية ،بيروت، ٣٧٢/١.

[٤] آل ياسين، محمد حسين. ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، الأضداد في اللّغة. مطبعة المعارف، بغداد، ص٨٨.

[٥] قطرب، محمد بن المستنير. ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، مثلّثات قطرب، "تحقيق ودراسة ألسنيّة"، د. رضا السّويسيّ. الدّار العربيّة للكتاب، تونس، ص٣٧ .

ورأى يعقوب الفلاحي أنّ " المثلّث أسلوب يتمثّل في إيراد ثلاثة معانٍ مختلفة أو متفقة لثلاث كلماتٍ، تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها، ضمّاً وفتحاً وكسراً."[١]

وعرّف الدكتور صلاح مهدي الفرطوسيّ المثلث بأنّه " أسلوب يتمثّل في إيراد ثلاث حركات لثلاث كلمات، تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف، وتختلف في حركة فائها أو عينها؛ سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثّلاث متّفقة المعنى أم مختلفة."[٢]

ولو ناقشنا التّعريفات السّابقة لوجدنا أنّ تعريف محمد حسين آل ياسين الذي وضّح أنّ المثلّث ألفاظ وردت على ثلاث حركات بمعان مختلفة، هو تعريف غير دقيق؛ إذ يمكن أن نجد مثلّثات وردت على ثلاث حركات بالمعنى عينه، نحو: النُّصع والنَّصْع والنِّصع: جلد أبيض أو ثوب .[٣]

وكذلك فإنّ ما أورده الدّكتور رضا السّويسي من أنّ المثلّثات لها الصّيغة الصّرفية نفسها غير دقيق؛ إذ إننا نجد مثلّثات لغويّة ليس لها الصّيغة الصّرفيّة عينها، " نحو: المَهاد ، من هاد يهود أي هوّده، والمِهاد: من المهد وتعني الفراش".[٤]

والواضح أيضاً عدم دقّة تعريف الدّكتور يعقوب، فإذا كان قوله:" إنّ المثلّث ينحصر بثلاثة معانٍ مختلفة لثلاث كلمات" قولاً دقيقاً، فإنّ قوله: " إنّ المثلّث ينحصر بثلاثة معانٍ متّفقة لثلاث كلمات" هو قولٌ غير دقيقٍ، فالمثلّث لا ينحصر بثلاثة معانٍ مختلفة لثلاث كلماتٍ، إنما هي ثلاث كلماتٍ لمعنى واحد، نحو قولنا: قينُقاع وقينَقاع وقينِقاع، وهم شعبٌ من اليهود الذين كانوا في المدينة .[٥]

ولعلّ تعريف الدّكتور الفرطوسي محقّق كتاب المثلّث لابن السِّيد البطليوسي هو الأكثر دقّةً وشموليّةً؛ إذ إننا نجد أنّ المثلّث هو مجموعة من ثلاث مفردات، مركّبة من الحروف ذاتها، وهذه الحروف تتفّق في ترتيبها، وفي تعاقب السّكون والحركة عليها، والتّثليث يكون بتحريك حرفٍ أو حرفين بالفتح في المفردة الأولى، والحرف نفسه أو الحرفان يحرّكان بالكسر في المفردة الثانية، ويحركان بالضّمّ في المفردة الثّالثة.

والتّثليث يكون في الأسماء، نحو: (الهَيام: الرمل الذي ينهال أبداً لسهولته، والهِيام: العطاش من الإبل، والهُيام: داء يصيب الإبل)، ويكون في الأفعال الماضية،[٦]نحو: (بلَد بالمكان: أقام، وبلِد الرّجل: صار أبلد، وبلُد الفرس: صار بليداً)، وفي الأفعال المضارعة، نحو:[٧] (يزرَق الإنسان: تبيضّ عيناه وتخضرّ حدقته، ويزرِق الطّائر: يذرُق، وذرقُ الطّائرِ خرؤه، ويزرُقه بالمِزْراق: يرميه، والمزراق هو رمح قصير).[٨]

---

[١] – الفلاحي، يعقوب يوسف عبّود. ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، ابن السيد البطليوسي وجهوده في اللّغة. جامعة عين شمس، القاهرة، ص٢٢٧.

[٢] – ينظر : البطليوسيّ، ابن السّيّد. ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، المثلّث. تحقيق ودراسة: د.صلاح مهدي الفرطوسي. دار الرشيد للنشر، العراق، ٤٨/١.

[٣] – الجيّاني، ابن مالك. ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م، إكمال الإعلام بتثليث الكلام. تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي. مكتبة المدني، جدّة، ط١، ١٦/ ١.

[٤] – المصدر نفسه. ٦٩٨/٢.

[٥] – المصدر نفسه. ١٩/١.

[٦] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ٧٤٥/٢.

[٧] –المصدر نفسه. ٧٣/١.

[٨] – المصدر نفسه. ٧٧٣/٢.

فإذا رافق تغييرَ الصائت تغييرٌ في معنى الكلمة المثلّثة عُدّت هذه الكلمة من المثلّث المختلف المعاني، وإذا لم يصحب تغييرَ الصّائت تغييرٌ في المعنى كانت الكلمة المثلّثة من المثلّث المتّفق المعاني [١] .

- تقسيم المثلّثات اللّغويّة وفق ابن مالك الجيّاني:

بنى ابن مالك الجياني تقسيم كتابه على قسمين:

١- القسم الأول: باب المثلّث الذي لم تختلف معانيه [٢]

وهو أربعة فصول، هي:

أ- الفصل الأول: فيما ثلّث أوّله. [٣]

ب- الفصل الثاني: فيما ثلّث عينه من الأسماء. [٤]

ج- الفصل الثالث: فيما ثلّث عينه من الأفعال. [٥]

د- الفصل الرابع: فيما ثلّث أوّله وثالثه. [٦]

٢- القسم الثاني: المثلّث المختلف المعاني

وهو على ثمانية وعشرين قسماً على وفق تسلسل الأحرف الأبجدية، يبدأ بباب ما أوله همزة من المثلّث المختلف المعاني ، وينتهي بباب ما أوّله ياء من المثلّث المختلف المعاني ، يرد فيها (٢١٣١) مثلّثة لغويّة.[٨]

ويمكن القول: إنّ تقسيم الجيّاني هو تقسيم شكليّ لا يضعنا أمام العلاقات الدّلالية الرابطة بين أجزاء المثلّثة اللّغوية، وكذلك لم يقم محقّق كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) سعد بن حمدان الغامدي بدارسة العلاقات الدّلاليّة بين أجزاء المثلّثات اللّغويّة، واكتفى بدارسة وصفيّة عامّة، في حين أنّ دراسة الدّكتور رضا السّويسيّ محقّق كتاب (مثلّثات قطرب) للعلاقات الدّلاليّة الرّابطة بين أجزاء المثلّثات اللّغويّة بدت دراسةً غنيّة وذات قيمة علميّةٍ؛ إذ إنّه صنّف هذه العلاقات إلى ثلاثة أنواعٍ رئيسةٍ، هي علاقات تقابلٍ جزئيّة، وعلاقات تقاربٍ جزئيّة، وعلاقات تشابهٍ جزئيّة، مستنداً إلى أمثلةٍ من كتاب المثلّثات لـ (قطرب) ؛ ولعلّ أهمّيّة دراسة السّويسيّ تتجلّى في العلاقات الدّلاليّة الرّابطة بين أجزاء

---

[١] – ينظر: المصدر نفسه. ٤٧/١.

[٢] – المصدر نفسه.٩/١.

[٣] – المصدر نفسه.٩/١

[٤] – المصدر نفسه.١٩/١.

[٥] – المصدر نفسه.٢١/١.

[٦] – المصدر نفسه.٢٩/١.

[٧] – المصدر نفسه.٣٣/١.

[٨] – المصدر نفسه.٧٦١/٢.

[٩] – د. رضا السّويسيّ . مثلّثات قطرب " تحقيق ودراسة ألسنيّة ". ص٩٨ – ٩٩ .

المثلّثة التي أشار إليها؛ إذ إنّ توزيع المثلّثات على حقولٍ دلاليّةٍ يسهم في تحديد نوعيّة العلاقات الرّابطة بين هذه الوحدات، سواءٌ أكانت علاقة تشابهٍ أم تقاربٍ أم تضادٍّ أم تباعدٍ .[١]

ولأهميّة دراسة الدّكتور السّويسيّ التي اقتصرت على ما أورده (قطرب) من مثلّثات استعنّا ببعض ما ورد في تصنيفه في دراستنا كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام)، فوجدنا أنّ العلاقات الرّابطة بين المثلّثات اللّغويّة توزّع على الصّور الآتية:

أوّلاً- علاقات تشابهٍ معنويّة بين أجزاء المثلّثة ، وهي على قسمين :[٢]

١- علاقات تشابهٍ معنويّة كلّيّة بين الوحدات المعجميّة للمثلّثة اللّغويّة :

وقد توزّعت علاقات التّشابه المعنويّة الكلّيّة على أربعة فصول :[٣]

١- فيما ثلّث أوّله من الأسماء:

المثلّثة	بالضمّ	بالكسر	بالفتح
الأجاج(بتحريك الهمز)	الأُجاج: السّتر	الإجاج: السّتر	الأَجاج: السّتر
الجرو(بتحريك الجيم)	الجُرْو: ولد الكلب والسبع	الجِرْو: ولد الكلب والسبع	الجَرْو: ولد الكلب ولسبع
البصرة	البُصْرة: الحجارة الرخوة ومدينة بالعراق	البِصْرة: الحجارة الرخوة ومدينة بالعراق	البَصْرة: الحجارة الرخوة مدينة بالعراق
الخبْر	الخُبْر: العِلْم	الخِبْر: العِلْم	الخَبْر: العِلْم
الخرص	الخُرْص: شفرة الرمح أو حلقة الرمح القصير	الخِرْص: شفرة الرمح أو حلقة الرمح القصير	الخَرْص: شفرة الرمح أو حلقة الرمح القصير

---

[١] – استندنا إلى دراسة الدّكتور رضا السّويسيّ في توزيع المثلّثات اللّغويّة على حقولٍ دلاليّة، وأضفنا إليها علاقاتٍ لم يشر إليها في دراسته مثلّثات قطرب.

[٢] – لم يعرض الدّكتور السّويسيّ أمثلةً لمثلّثات متشابهة المعنى تشابهاً كلّيّاً ، لأنّ كتاب المثلّثات لـ (قطرب) لم يحوِ على ذلك ، وامتلأت كتب المثلّثات التي جاءت بعده بهذا النّوع من المثلّثات . ينظر : البطليوسيّ، ابن السّيد. المثلّث . ٢٩/٢ ، ١٤٦ ، ٢٥٢ . و الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ١٤/١، ١٩٥.

[٣] – ورد هذا التقسيم عند ابن مالك تحت عنوان : باب المثلّث الذي لم تختلف معانيه. ينظر: الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ٩/١.

[٤] – المصدر نفسه.٩/١.

[٥] – المصدر نفسه.٩/١.

[٦] – المصدر نفسه.١٠/١.

[٧] – المصدر نفسه.١١/١.

[٨] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام.١١/١.

٢- فيما ثلّث عينه من الأسماء:

المثلّثة	بالضم	بالكسر	بالفتح
المقبرة	المَقْبُرة: موضع القبور	المَقْبِرة: موضع القبور	المَقْبَرة: موضع القبور
المقدرة	المَقْدُرة: الجماعة	المَقْدِرة: الجماعة	المَقْدَرة: الجماعة
الوقل	الوَقُل: الوعل الصعّاد في الجبل	الوَقِل: الوعل الصعّاد في الجبل	الوَقَل: الوعل الصعّاد في الجبل
المهلك	المَهْلُك: الهلاك	المَهْلِك: الهلاك	المَهْلَك: الهلاك
يوسف	يوسُف:نبيّ الله عليه السّلام	يوسِف:نبيّ الله عليه السّلام	يوسَف:نبيّ الله عليه السّلام

٣- فيما ثلّث عينه من الأفعال:

المثلّثة	بالضّمّ	بالكسر	بالفتح
بذخ	بذُخ: عَظُم فخرُه	بذِخ: عَظُم فخرُه	بذَخ: عَظُم فخرُه
أنس	أَنُسَ: ضدّ توحّشَ	أَنِسَ: ضدّ توحّشَ	أَنَسَ: ضدّ توحّشَ
ذلق	ذَلُقَ اللّسان: حدّ	ذَلِقَ اللّسان: حدّ	ذَلَقَ اللّسان: حدّ
أجن	أَجُنَ: تغيّر ولم يمتنع من شربه	أَجِنَ: تغيّر ولم يمتنع من شربه	أَجَنَ: تغيّر ولم يمتنع من شربه
بثر	بَثُرَ الجسد: حدث فيه جراح صغار	بَثِرَ: حدث فيه جراح صغار	بَثَرَ: حدث فيه جراح صغار.

٤- فيما ثلّث أوّله وثالثه:

المثلّث	بالضم	بالكسر	بالفتح
الأصبع	الأُصْبُع: معلومة	الإصْبِع: معلومة	الأَصْبَع: معلومة
الأنملة	الأُنْمُلة: طرفها	الإنْمِلة: طرفها	الأَنْمَلة: طرفها
الطّحربة	الطُّحْرُبة: قطعة خِرْقةٍ	الطِّحْرِبة: قطعة خِرْقةٍ	الطَّحْرَبة: قطعة خرْقةٍ

[١] –المصدر نفسه. ١٩/١.

[٢] – المصدر نفسه.١٩/١.

[٣] – المصدر نفسه.٢٠/١.

[٤] – المصدر نفسه.١٩/١.

[٥] – المصدر نفسه.٢٠/١.

[٦] – المصدر نفسه. ٢١/١.

[٧] – المصدر نفسه. ٢١/١.

[٨] – المصدر نفسه. ٢٣/١.

[٩] – المصدر نفسه. ٢١/١.

[١] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ٢١/١.

[١] – المصدر نفسه. ٢٩/١.

[١] – المصدر نفسه. ٢٩/١.

[١] – المصدر نفسه. ٢٩/١.

العجرمة	العُجْرُمة: خمسون من الإبل	العِجْرِمة: خمسون من الإبل	العَجْرَمَة: خمسون من الإبل
[٢]التحلبة	التُّحْلُبة: الشّاة تحلب قبل الحمل	التِّحْلِبة: الشّاة تحلب قبل الحمل	التَّحْلَبة: الشّاة تحلب قبل الحمل

وقد بلغ عدد المثلّثات اللّغوية التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تشابهٍ كلّيةٍ مئة وثلاثاً وستّين مثلّثةً أوردها ابن مالك، وعلى الرّغم من التّنوّع الصّائتي فإنّ هذه المثلّثات لم تستفد من الأصوات الصائتة في تحقيق تنوّعٍ دلاليّ؛ ويعزى ذلك إلى مسألة أنّ الحركات قد تكون سمةً تمييزيّةً بين اللّهجات؛ إذ إنّ السّمات اللّغويّة قد تختلف بين قبيلةٍ وأخرى؛ فتتميّز كلّ قبيلةٍ بلونٍ خاصّ، ونجد جماعةً لغويّةً تلفظ الصّوائت السّابقة مخفّفةً أو ممالةً، إذ ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، بأنْ تُشْرَب شيئاً من صوت الكسرة فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة ، وكذلك الألف تمال نحو الياء .

وقد أشار إلى ذلك بعض اللّغويّين، فقالوا إنّ الضّمّ قد يكون صفة النّطق البدويّ، والكسر صفة النّطق الحضريّ؛ إذ إنّ اختيار البدو للضّمّ والحضر للكسر مرتبطٌ بكون الكسرة دليل رقّةٍ، والضّمّة تمثّل مظهراً من مظاهر الخشونة البدويّة .[٤]

٢- علاقات تشابهٍ معنويّة جزئيّة بين بعض أجزاء المثلّثة اللّغويّة ، وتجسّدها أجزاء المثلّثات الآتية:[٥]

المثلّثة	بالضمّ	بالكسر	بالفتح
الأَبَد	الأُبُد: جمع أَبود، وهو الكثير الغضب		الأَبَد: الدهر ومصدر أَبِد بمعنى غضب
الآتَن		الأتِن:اسم فاعل من أتن أي قارب الخطو	الآتَن: مقاربة الخطو
الأثر	الأُثُر: أثر الجرح وفرند السيف		الأَثْر: فِرِنْد السيف، وخلاصة السمن
التّرب	التُّرب: جمع تربة	التِّرب: جمع تربة	
التّمّ		التِّمّ: الشيء التام وبعض الطير والفأس	التَّمّ: مصدر تمّ الله النعمة أي أتمّها
الملغ	المُلْغ: جمع أملغ، وهو	المِلْغ: الأحمق	

[١] – المصدر نفسه. ٢٩/١.

[٢] – المصدر نفسه. ٢٩/١.

[٣] – ينظر : ابن مالك. ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، شرح الكافية الشافية. تح: د. عبد المنعم هريدي. دار المأمون للتراث، مكّة المكرمة، ١٩٧٠/٤.

[٤] – ينظر : شاهين، د. عبد الصّبور. ١٩٦٦ م، القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث. مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٤٠٧ .

[٥] – ينظر : د. رضا السّويسيّ . مثلّثات قطرب "تحقيق ودراسة ألسنيّة" . ص٩٩ .

[٦] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام.. ٢٢١/١.

[٧] – المصدر نفسه. ٢٢٣/١.

[٨] – المصدر نفسه. ٢٢٣/١.

[٩] – المصدر نفسه. ٢٧٠/١.

[١] – المصدر نفسه. ٢٧٢/١.

[١] – المصدر نفسه. ٦٧٨/٢.

	الأحمق		
الملل	المُلَل: جمع مُلَّة وهو الدّين	المِلل: جمع مِلّة وهو الدين	
النّشاط		النشيط: ضد الكَسِلِ والكسلان.	النشاط: ضد الكسل والكسلان
الممعج		المِمْعج: الحمار الجرّاء في كلّ وجه	المَمْعَج: الحمار جرى في كلّ وجه
المناح	المُناح: الغصن الذي أناحته الرّيح أي أمالته.		المَناح: مفعل من ناح ينوح، وناح الغصن: تمايل

والواضح من الأمثلة السابقة أنّ الأصوات الصائتة تساعد في تحقيق تنوّع دلاليّ لبعض أجزاء المثلّثة اللّغوية، وتتولّد علاقات المشابهة الجزئيّة من الحروف الصّامتة، والحقل الدّلالي الواحد لأجزاء المثلّثة.

ثانياً- علاقات تقاربٍ معنويّة، وهي تنقسم إلى قسمين : [٥]

أ- علاقات تقاربٍ معنويّة كلّيّة بين أجزاء المثلّثة الواحدة، تمثّلها المثلّثات الآتية :

المثلّثة	بالفتح	بالكسر	بالضمّ
اللّسن	اللَّسْن: البلاغة	اللِّسْن: اللّغة	اللُّسْن: جمع ألسن، وهو البليغ
الوداد	الوَدَاد: المودّة	الوِدِيد: المودود	الوَدُود: الكثير المودّة
المجادة	المَجَادة: مصدر مَجُدَ أي صار مجيداً	المجيدة: أنثى المجيد	المجودة: الأرض التي نزل فيها الجَود
المحرب	المَحْرَب: مفعل من حرب	المِحْرَب:القويّ على الحرب	المُحْرَب: المفعول من أحربه بمعنى يَحْرُبُهُ
المحشّ	المَحَشّ: منبت الحشيش	المِحَشّ: ما يجعل فيه الحشيش	المُحَشّ: المكان كثر حشيشه
المدقّة	المَدَقّة:الأرض الكثيرة الدُّقّة	المِدَقّة: ما يدقّ به	المُدَقّة: أنثى المُدقّ
المسفر	المَسْفر: مصدر من سفر	المِسْفر:القويّ على السّفر	المُسْفر: البعير إذا أسفرته أي سفّرته
العلم	العَلْم:مصدر عَلَمَ(بالفتح)	العِلْم: ضد الجهل	العُلْم: جمع أعلم

[١] – المصدر نفسه. ٦٧٩/٢.

[٢] – المصدر نفسه. ٦٨٠/٢.

[٣]– المصدر نفسه. ٦٨٢/٢.

[٤] – المصدر نفسه. ٦٨٥/٢.

[٥] – أشار الدّكتور رضا السّويسيّ إلى وجود علاقات تقاربٍ معنويّةٍ جزئيّةٍ تربط بعض أجزاء المثلّثة الواحدة، لكنّنا وجدنا أمثلةً أخرى ترتبط فيها أجزاء المثلّثة الواحدة بعلاقات تقاربٍ معنويّةٍ كلّيّةٍ.

[٦]– الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام.. ٥٤٦/٢.

[٧] – المصدر نفسه. ٧٥٠/٢.

[٨] – المصدر نفسه. ٥٨٢/٢.

[٩] – المصدر نفسه. ٥٩٠/٢.

[١] – المصدر نفسه. ٥٩١/٢–٥٩٢.

[١] – المصدر نفسه. ٦٣٢/٢

[١] – المصدر نفسه. ٤٤٨/٢.

خباث	خَباث: معدول عن خبيثة	خِباث: جمع خبيث	خُباث: مبالغة فيه
الملبس	المَلْبس: مفعل من لبس الثَّوب	المِلْبس: الثَّوب	المُلْبس: المكسوّ
النّكث	النَّكْث: نقض العهد	النِّكْث: منكوث العهد	النُّكْث: جمع نكوث، وهو الكثير النقض للعهود

ت- علاقات تقاربٍ معنويّة جزئيّة تربط الشّيء بمصدره ، تجسّدها أجزاء المثلّثات الآتية : [٤]

المثلّثة	الشَّيء	مصدره	
السّمسمة	السُّمْسُمة: المرأة الخفيفة	السَّمْسَمة: السرعة	
الخربة	الخَرْبة: السرقة	الخُرْبة: الفساد في الدين	
الذبر	الذَّبْر: القراءة	الذِّبْر: الكتاب	
اللّبان	اللِّبان: الرضاع	اللَّبان: الصّدر	
النّقاء	النِّقاء: جمع نقيّ، وهو النّظيف	النَّقاء: النّظافة	
الخدر	الخُدْر: الليلة المظلمة	الخِدْر: السِّتْر	
الوقار	الوَقُور: كثير الوقار	الوَقَار: العَظَمَة	

ويمكننا من خلال الأمثلة السّابقة أن ننسب المثلّثات المتقاربة المعاني إلى تقارب دلالات الأصوات الصّامتة المكوّنة للكلمة المثلّثة، فلو عدنا إليها لوجدنا أنّ هنالك حروفاً تؤدّي معاني معيّنةً متّفقةً مع المعنى العامّ الذي يقدّمه اللّفظ، ويعكس ذلك دلالة الجرس والإيقاع فيها على المعنى، وهذا موضوعٌ قائمٌ بذاته، يتطلّب بحثاً مستقلّاً لتوضيحه والتّمثيل عليه، وقد أشار علماء اللّغة المحدثون إلى وجود بعض العلاقات والرّوابط بين أصوات كثيرٍ من الكلمات، وما تدلّ عليه، فقسّموا هذه الرّوابط على طائفتين: روابط طبيعيّة ، ترجع في أساسها إلى محاكاة الأصوات ، فكثيرٌ من أصوات الإنسان والطّبيعة والحيوان وأفعال الإنسان تحاكي أصواتها، وروابط وضعيّة ؛ إذ ترتبط بعض [٣]

[١] – المصدر نفسه..١٧٤/١.
[٢] – المصدر نفسه. ٦٧٠/٢.
[٣] – المصدر نفسه. ٧٢٣/٢.
[٤] – ينظر : د. رضا السّويسيّ . مثلّثات قطرب" تحقيق ودراسة ألسنيّة" . ص٩٨ – ٩٩ .
[٥] – ابن مالك الجياني. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ٣١٥/٢.
[٦] – المصدر نفسه. ١٧٨/١– ١٧٩.
[٧] – المصدر نفسه، ٢٢٦/١.
[٨] – المصدر نفسه، ٥٦٠/٢.
[٩] – المصدر نفسه، ٧٢٢/٢.
[١] – المصدر نفسه، ١٧٧/١.
[١] – المصدر نفسه. ٧٥٧/٢.
[١] – ينظر : وافي، د. علي عبد الواحد. د.ت، فقه اللّغة. دار نهضة مصر، القاهرة، ط٦، ص١٧٥ .
[١] – ينظر : المرجع السّابق . ص١٧٨ .

المجموعات الثّلاثيّة من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيّدٍ بترتيبٍ، فتدلّ كلّ مجموعةٍ منها على المعنى المرتبط بها، كيفما اختلف ترتيب أصواتها.

ثالثاً– علاقات تضادّ معنويّة جزئيّة تربط الشّيء بنقيضه ، تتمثّل بأجزاء المثلّثات الآتية :

المثلّثة	الشّيء	نقيضه	
الصّبار	الصَّبار: الحجارة الملس	الصِّبار: الحجارة الغلاظ	
الضّبس	الضُّبس: الداهية من الرجال	الضِّبس: الأحمق	
العفو	العَفْو: الفضل وخيار كلّ شيء	العِفو: الجحش	
الغمر	الغَمر: الماء الكثير	الغِمر: العطش	
اللّوث	اللَّيث: الرجل الشديد العاقل	اللُّوث: الرجل المضطرب العقل	
الملأم	المِلأم: الذي يعذر اللئام	المَلأم: اللئيم	
القمّة	القِمَّة: أعلى كلّ شيء	القُمّة: الكناسة أو القمامة	

وما يلاحظ من الجدول السّابق عدم ارتباط الحركة بالدّلالة، إيجابيّةً كانت أم سلبيّةً؛ إذ نرى تنوّعاً في تبادل الصّوائت للدّلالة على أمرٍ إيجابيّ، نحو: القِمّة (أعلى كلّ شيء)، والغَمْر (الماء الكثير)، والضُّبس (الدّاهية من الرّجال)؛ ويتكرّر الأمر عينه للدّلالة على شيء سلبيّ، نحو: الغِمر (العطش) ، والمَلأم (اللّئيم)، والقُمّة (القمامة).

وقد اكتفت الصّوائت بالإسهام في إغناء اللّغة العربيّة ببعض الأساليب البلاغيّة، وخاصّةً الجناس؛ إذ تتّفق الكلمتان في اللّفظ، وتختلفان في المعنى، مع المحافظة على جرس الحروف وإيقاعها.

[١] – د. رضا السّويسيّ . مثلّثات قطرب "تحقيق ودراسة ألسنيّة" . ص٩٨ .

[٢] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام.٣٥٦/٢.

[٣] – المصدر نفسه. ٣٧٣/٢.

[٤] – المصدر نفسه. ٤٣٧/٢.

[٥] – المصدر نفسه. ٤٦٩/٢

[٦] – المصدر نفسه. ٤٦٩/٢.

[٧] – المصدر نفسه. ٦٦٩/٢.

[٨] – المصدر نفسه. ٥٣٢/٢.

رابعاً– مثلّثات مختلفة المعاني، تنتمي إلى حقولٍ دلاليّة متباينة ، تتمثّل بما يأتي: [1]

المثلّثة	بالفتح	بالضّمّ	بالكسر
الأثال	الأَثال: الشرف	الأُثال: اسم رجل واسم جبل	الإثال: الأصل من كلّ شيء
الأجل	الأَجْل: سبب الشيء	الأُجْل: الكثير الجناية	الإجْل: القطيع من بقر الوحش
الملالة	المَلالة: الضّجر	المليلة: الحرارة المذكورة	الملولة: الكثير الملل
نعم	نَعَم البيت: كنسه	نَعِم الرجل: تنعّم	نَعُم الشّيء: لان
الأربعاء	الأربَعاء: يوم	الأربِعاء: الجدول	الأربُعاء: قعدة المتربّع
المصقع	المَصقع: المذهب	المِصقع: الخطيب البليغ	المُصقع: المكان أصابه الصّقيع
المكد	المَكد: الإقامة	المِكْد: المشط	المُكْد: جمع مكود، وهي الناقة الغزيرة الدّرّ.
المها	المَها: بقر الوحش والبلّور	المِها: مقصور المهاء، وهو السّيف الرقيق	المُها: جمع مُهاة، وهو ماء الفحل في رحم الناقة
الملاع	المَلاع: البريّة القفْر	المِلاع: جمع مليع، وهو الفضاء الواسع	المُلاع: الجبان
النّول	النَّول: الإعطاء والتّناول	النِّيل: نهر مصر، واسم قرية في سواد مكة	النُّول: جيلٌ من السّودان
الهرج	الهَرْج: القتل	الهِرْج : الضّعيف	الهُرْج: جمع هروج، وهو الكثير النّكاح

ومما تقدّم من أمثلةٍ نرى أنّ دور الصّوائت الصّوتيّة يتجلّى على نحوٍ جليٍّ من خلال المثلّثات المختلفة المعاني؛ إذ إنّ تغيّر الأصوات الصّائتة وتبادلها فيما بينها يمنح الكلمة دلالاتٍ جديدةً، بأقلّ جهدٍ ممكنٍ، فيتحقّق التّنوّع الدّلاليّ للمثلّثات اللّغويّة من خلال عملية التّناوب بين الأصوات الصّائتة؛ إذ يمنح كلّ صائتٍ منها الكلمة معنًى مختلفاً

[1] – لم يشر الدّكتور رضا السّويسيّ إلى هذا النّوع من المثلّثات، لكنّنا وجدنا مثلّثات كثيرةً لا تشتمل على أيّ نوعٍ من علاقات التّقارب أو التّشابه أو التّضادّ نفسها، فارتأينا أن نضعها في مجموعةٍ مستقلّةٍ.

[2] – الجيّاني، ابن مالك. إكمال الإعلام بتثليث الكلام. ٣٦/١.

[3] – المصدر نفسه. ٣٨/١.

[4] – المصدر نفسه. ٦٨٠/٢.

[5] – المصدر نفسه. ٧١٦/٢.

[6] – المصدر نفسه. ٤٢/١.

[7] – المصدر نفسه. ٦٦٧/٢.

[8] – المصدر نفسه. ٧٠٢/٢.

[9] – المصدر نفسه. ٦٧٧/٢

[1] – المصدر نفسه. ٧٣٢/٢–٧٣٣.

[1] – المصدر نفسه. ٧٣٦/٢.

عن المعاني التي تمنحها الأصوات الصّائتة الأخرى، وبذلك تتحكّم عمليّة التّناوب بين الصّوائت بدلالة اللّفظة الإفراديّة، فتعطيها غنىً دلاليّاً.

وما يمكن ملاحظته على هذا النّوع من التّناوب أنّه لا يحكمه ضابطٌ ، فنرى إبدالاً لصائتٍ خفيفٍ (الفتحة) بصائتٍ ثقيلٍ (الضّمّة)، وأحياناً يحدث العكس، وهذا كلّه غير محكومٍ بقانونٍ صوتيٍّ ناظمٍ، إلاّ أنّ هنالك ميلاً عند العامّة إلى جعل حركة العين على الأصل ، ويشير البحث إلى أنّ علماء اللغة لا يفرّقون بين الصوائت على هذا النّحو، لكنّ القول قد يكون على سبيل التجاوز؛ إذ تكلّم الجاربرديّ على موضوع خفّة الحركات وثقلها، فقال: "الأثقل هو الضّمّ، للاحتياج فيه إلى تحريك العضلتين إلى ما دونه في الثّقل وهو الكسر؛ إذ لا يحتاج فيه إلاّ إلى تحريك عضلةٍ واحدةٍ، وعُلِم منه أنّ الفتح أخفّ منهما؛ إذ لا يحتاج فيه إلى تحريك عضلةٍ . "[٢]

وتوضّح الأمثلة السّابقة أنّ عمليّة التّناوب بين الصّوائت غير مرتبطةٍ بصوامتٍ من دون غيرها؛ إذ نرى تعدّداً كبيراً وغير محدّدٍ، للصّوامت المتغيّرة التي تنوّعت بين الرّخوة والمتوسّطة والشّديدة ، وتناوبت[٣]بين المهموسة و المجهورة ... إلخ[٥][٧]

ونشير إلى وجود دراساتٍ لغويّةٍ بحثت في تفوّق صفةٍ على أخرى، فيما يخصّ المثلّثات اللّغويّة ، لكنّ هذه الدّراسات لم تفضِ إلى إقرار نظريّةٍ عامّةٍ أو وضع قواعد ضابطةٍ، لذلك يمكن القول:

إنّ الدّراسات الدّلاليّة تعدّ من أبرز الحقول التي تساعد على استجلاء أمورٍ ترفد البحث وتغنيه.

---

[١] – ينظر : وافي، د.علي عبد الواحد. فقه اللّغة. ص٣٠٨.

[٢] – ابن الحاجب. أبو عمرو عثمان بن عمر. الشّافية في الصّرف. شرح العلامة الجاربردي، ومعه حاشية ابن جماعة الكناني على الشّرح.(عالم الكتب: بيروت، د. ت) ١/ ٢٩ .

[٣] – الصّوت الاحتكاكيّ: هو الصّوت الذي يحدث عندما يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضعٍ من المواضع، ويمرّ من خلال منفذٍ ضيّقٍ نسبيّاً، يحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً، وهي ثلاثة عشر صوتاً: السّين والصّاد والضّاد والشّين والذّال والثّاء والظّاء والفاء والهاء والحاء والخاء والعين والغين ، يضاف إليها الصّوائت الطّويلة الثلاثة. ينظر : بشر. د. كمال. علم الأصوات. ص٢٩٧.

[٤] – الأصوات البينيّة: وهي الأصوات التي تمثّل الحلقة قبل الأخيرة من الأصوات الصّامتة، فهي أصوات صامتة وظيفيّاً، وهي اللام والنّون والميم والرّاء. ينظر: المرجع السّابق. ص٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨.

[٥] – الأصوات الانفجاريّة (الوقفات الانفجاريّة): تحدث الأصوات الانفجاريّة عندما يحبس مجرى الهواء الخارج من الرّئتين حبساً تامّاً، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء، ثمّ يطلق سراح المجرى الهوائي فجأةً، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجاريّاً. ينظر: المرجع السّابق. ص٢٤٧.

[٦] – الصّوت المهموس: هو الصّوت الذي يحدث في أثناء النّطق به اعتراضٌ أو عائقٌ في مجرى الهواء في الفمّ، سواءٌ أكان هذا الاعتراض كاملاً أم جزئيّاً. ينظر: المرجع السّابق. ص١٥١.

[٧] – الصوت المجهور: هو الصّوت الذي يحدث في أثناء النّطق به أن يمرّ الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والفمّ دون أن يقف في طريقه أيّ عائقٍ أو حائلٍ، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقاً من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً. ينظر: بشر. د. كمال. علم الأصوات. ص١٥١.

[٨] – ينظر : د. رضا السّويسيّ . مثلّثات قطرب "تحقيق ودراسة ألسنيّة" . ص٧٣ (وما بعدها) . وقد اعترف أنّه من الصّعب أن يصل في دراسته إلى إقرار نظريّة شاملة .

الخاتمة:

أبرز البحث أهمية الأصوات الصائتة في تحقيق التنوع الدلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللغويّة بوصفها مجموعةً لغويّةً مؤلّفةً من ثلاث مفرداتٍ، مكوّنةً من أصواتٍ متّفقةٍ في ترتيبها وتعاقب حركاتها وسكناتها.

وقد أظهرت الدراسة أهمّيّة الصّوائت في تحقيق التّنوّع الدّلاليّ الإفراديّ للمثلّثات اللّغويّة؛ من خلال كتاب (إكمال الإعلام بتثليث الكلام) لابن مالك الجيانيّ؛ إذ استطاعت استخلاص أنواع العلاقات الرابطة بين أجزاء المثلثات اللغوية الواردة في الكتاب المدروس، والتي انقسمت إلى علاقات تشابهٍ معنويّة كلّيّة وجزئيّة بين أجزاء المثلّثة، وعلاقات تقاربٍ معنويّةٍ كلّيّة وجزئيّة، وعلاقات تضادّ معنويّة جزئيّة تربط الشّيء بنقيضه، وكذلك مثلّثات مختلفة المعاني، تنتمي إلى حقولٍ دلاليّة متباينة.

النتائج والتوصيات:

توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

– بلغ عدد المثلّثات اللّغوية التي ترتبط فيما بينها بعلاقات تشابهٍ كلّيةٍ مئة وثلاثاً وستّين مثلّثة أوردها ابن مالك، وعلى الرّغم من التّنوّع الصّائتي فإنّ هذه المثلّثات لم تستفد من الأصوات الصائتة في تحقيق تنوّعٍ دلاليّ؛ ويعزى ذلك إلى مسألة أنّ الحركات قد تكون سمةً تمييزيّةً بين اللّهجات؛ إذ إنّ السّمات اللّغويّة قد تختلف بين قبيلةٍ وأخرى؛ فتتميّز كلّ قبيلةٍ بلونٍ خاصٍّ، ونجد جماعةً لغويّةً تلفظ الصّوائت السّابقة مخفّفةً أو ممالةً، إذ ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، بأنْ تُشْرَب شيئاً من صوت الكسرة فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة ، وكذلك الألف تمال نحو الياء.

– أشار بعض اللغويّين إلى أنّ الضّمّ قد يكون صفة النّطق البدويّ، والكسر صفة النّطق الحضريّ؛ إذ إنّ اختيار البدو للضّمّ والحضر للكسر مرتبطٌ بكون الكسرة دليل رقّةٍ، والضّمّة تمثّل مظهراً من مظاهر الخشونة البدويّة، ولا نجد ذلك؛ إذ إنّ المسألة لا تتعدّى كونها عاداتٍ نطقيّةً، ليس غير.

– إنّ الأصوات الصائتة تساعد في تحقيق تنوّع دلاليّ لبعض أجزاء المثلّثة اللّغوية، وتتولّد علاقات المشابهة الجزئيّة من الحروف الصّامتة، والحقل الدّلالي الواحد لأجزاء المثلّثة.

– إنّ المثلّثات المتقاربة المعاني تنسب إلى تقارب دلالات الحروف الصّامتة المكوّنة للكلمة المثلّثة، فلو عدنا إليها لوجدنا أنّ هنالك حروفاً تؤدّي معاني معيّنةً متّفقةً مع المعنى العامّ الذي يقدّمه اللّفظ، ويعكس ذلك دلالة الجرس والإيقاع فيها على المعنى، وهذا موضوعٌ قائمٌ بذاته، يتطلّب بحثاً مستقلاً لتوضيحه والتّمثيل عليه

– إنّ دور الصّوائت الصّوتيّة يتجلّى على نحوٍ جليٍّ من خلال المثلّثات المختلفة المعاني؛ إذ إنّ تغيّر الأصوات الصّائتة وتبادلها فيما بينها يمنح الكلمة دلالاتٍ جديدةً، بأقلّ جهدٍ ممكنٍ، فيتحقّق التّنوّع الدّلاليّ للمثلّثات اللّغويّة من خلال عملية التّناوب بين الأصوات الصّائتة؛ إذ يمنح كلّ صائتٍ منها الكلمة معنًى مختلفاً عن المعاني التي تمنحها الأصوات الصّائتة الأخرى، وبذلك تتحكّم عمليّة التّناوب بين الصّوائت بدلالة اللّفظة الإفراديّة، فتعطيها غنىً دلاليّاً.

ويوصي البحث بما يأتي:

– إنّ الدّراسات الدّلاليّة تعدّ من أبرز الحقول التي تساعد على استجلاء أمورٍ ترفد البحث وتغنيه؛ ولذلك يقترح البحث الربط بين الدراسات الدلالية والمثلثات اللغويّة؛ إذ تمثّل المثلثات اللغوية تطبيقاً عملياً مبكّراً لفكرة جوهريّة في علم الدلالة، وهي العلاقة المنهجية بين الصّورة الصّوتيّة أي الكلمة، من جهةٍ، والمعنى من جهةٍ ثانيةٍ.

– يمكن اعتبار المثلثات اللغوية مقدمة تراثية عميقة لعلم الدلالة؛ ولذلك يقترح البحث دراسة المثلثات اللغوية من خلال تأثير البنية الصوتية في الدلالة.

المصادر والمراجع:

١. آل ياسين، محمد حسين. ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، *الأضداد في اللّغة*. مطبعة المعارف، بغداد.

٢. ابن الحاجب. أبو عمرو عثمان بن عمر. د. ت ، *الشّافية في الصّرف*. شرح العلامة الجاربردي، ومعه حاشية ابن جماعة الكناني على الشّرح.، عالم الكتب، بيروت.

٣. ابن مالك. ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، *شرح الكافية الشافية*. تح: د. عبد المنعم هريدي. دار المأمون للتراث، مكّة المكرمة.

٤. ابن منظور. ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م، *لسان العرب، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه*: علي شيري. (دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١.

٥. الأزهري، أبو منصور. ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، *تهذيب اللّغة*. تح: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجّار. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، ط١.

٦. بشر، د. كمال. ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، *علم الأصوات*، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة.

٧. البطليوسيّ، ابن السّيّد. ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، *المثلّث*. تحقيق ودراسة: د.صلاح مهدي الفرطوسي. دار الرشيد للنشر، العراق.

٨. الجيّاني، ابن مالك. ١٤٠٤هـ،١٩٨٤م، *إكمال الإعلام بتثليث الكلام*. تحقيق ودراسة: سعد بن حمدان الغامدي. مكتبة المدني، جدّة، ط١.

٩. السيوطيّ، جلال الدين. ، د.ت، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية ،بيروت.

١٠. شاهين، د. عبد الصّبور. ١٩٦٦ م، *القراءات القرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث*. مكتبة الخانجي، القاهرة

١١. عمر، د. أحمد مختار. ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، *دراسة الصّوت اللّغويّ*، عالم الكتب، القاهرة، ط١.

١٢. الفلاحي، يعقوب يوسف عبّود. ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، *ابن السيد البطليوسي وجهوده في اللّغة*. جامعة عين شمس، القاهرة.

١٣. قطرب، محمد بن المستنير. ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، *مثلّثات قطرب*، "تحقيق ودراسة ألسنيّة"، د. رضا السّويسيّ. الدّار العربيّة للكتاب، تونس.

١٤. القماطيّ، محمّد. ١٩٨٦م، *الأصوات ووظائفها*. منشورات جامعة الفاتح، ليبيا.

١٥. مالمبرج، برتيل. د. ت ،*علم الأصوات*. تعريب ودراسة: د. عبد الصّبور شاهين، مكتبة الشّباب، القاهرة

١٦. وافي، د. علي عبد الواحد. د.ت، *فقه اللّغة*. دار نهضة مصر، القاهرة، ط٦.

المجلات الشهرية:

– الخوالدة، محمد عبد القادر. المثلث الصرفي في العربية: معناه، أقسامه، قيمته. (عمّان: مجلة جامعة النجاح للأبحاث الإنسانية، ٢٠١١).

– العتيبي، عبد العزيز بن سعد. ابن مالك الجياني ومنهجه في كتابه (إكمال الإعلام بتثليث الكلام). (السعودية: جامعة القصيم، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٢٠١٥).

– الغالبي، عبد الإله أحمد. المثلث في العربية دراسة صرفية دلالية. (العراق: مجلة الأنبار للغات العربية وآدابها. ٢٠٠٨)

– العبيدي، فلاح كاظم محسن. المثلث اللغوي في كتاب فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية.(العراق: مجلة الآداب المستنصرية، ٢٠١٦م).